

أمانة الكلمة ومسئوليتها

١ من رجب ١٤٣٧ هـ الموافق ٨ من إبريل ٢٠١٦ م

أولاً - العناصر:

١. منزلة الكلمة في الإسلام.
٢. ضبط اللسان من علامات الإيمان.
٣. أمانة الكلمة ومسئوليتها واجب شرعي وأخلاقي .
٤. خطورة الكلمة وأثرها في حياة الفرد والمجتمع.

ثانياً - الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم :

١. يقول تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب : ٧٠-٧١].
٢. ويقول تعالى: { .. وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا... } [البقرة : ٨٣].
٣. ويقول تعالى : { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا } [الإسراء: ٥٣].
٤. ويقول تعالى : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } [فصلت: ٣٤].
٥. ويقول تعالى : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ } [الرحمن : ١-٤].
٦. ويقول تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ } [إبراهيم : ٢٤-٢٦].
٧. ويقول تعالى : { قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ } [البقرة : ٢٦٣].
٨. ويقول تعالى: { وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ } [النحل: ١١٦].
٩. ويقول تعالى: { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ } [طه : ٤٣-٤٤].

الأدلة من السنة :

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) (متفق عليه).
٢. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الْبَائِسِينَ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) (متفق عليه).
٣. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ) (رواه البخاري).
٤. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) (متفق عليه).
٥. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَجُلًا نَازَعَتْهُ الرِّيحُ رِدَاءَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَعَنَهَا - فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا تَلْعَنُهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ) (رواه أبو داود).
٦. وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (رضي الله عنه) قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ قَرِيبًا مِنْهُ ... وَفِيهِ ... ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟)، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: (اكْفُفْ عَلَيْكَ هَذَا)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ إِنَّا لَمَأْخُودُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: (تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَآخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ السَّيِّئِهِمْ) (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

ثالثًا: الموضوع:

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان بنعم كثيرة وعظيمة لا تعد ولا تحصى ، قال تعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ} [النحل: ١٨]. ومن أعظم هذه النعم نعمة اللسان ، قال تعالى: { أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ } [البلد: ٨ - ٩] ، ثم جمل الله تعالى اللسان وكماله بنعمة البيان التي يتميز بها الإنسان عن سائر الخلق، قال تعالى: {الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ } [الرحمن: ١-٤].

إن الكلمة هي عنوان الإنسان ، ووسيلة اتصاله بالآخر ، وبها يكاد يكون كل شيء في حياته، ولا توجد شريعة من الشرائع اهتمت بالكلمة كاهتمام الشريعة الإسلامية بها في كل الأحوال حتى في ساعة الهزل ، فبكلمة تسعد أمة ، وبكلمة تشقى أمم وشعوب ، بكلمة تحفظ وتنان الأعراض والدماء، وبكلمة تهدر وتراق.

ونظراً لخطورة الكلمة على الإنسان ، جاء الأمر الإلهي بضرورة ضبط اللسان وحفظه ، وعدم إطلاق العنان له في أعراض الناس ، والتحدث بما لا ينفع ولا يفيد ، فقال تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨] ، فجوارح الإنسان كلها مرتبطة باللسان ، فإن استقامت وإن اعوجّ اعوجّت ، فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: (إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفَرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فَيُنَا فَيُنَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اعْوَجَّتْ اعْوَجَجْنَا) (رواه الترمذي).

ولقد بين (صلى الله عليه وسلم) لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) أن اللسان يكون سبباً في دخول الإنسان الجنة أو النار ، يقول (رضي الله عنه): كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ قَرِيبًا مِنْهُ ... وَفِيهِ ... ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟)، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: (اكْفُفْ عَلَيْكَ هَذَا)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ إِنَّا لَمَأْخُودُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: (تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ).

فالكلمة أمانة، يجب على قائلها أن يتقي الله (عز وجل) فيها، لما لها من خطورة وما يترتب عليها من خير كبير أو شر مستطير ، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ).

ولما كانت الكلمة الطيبة دليلاً على إيمان صاحبها كما أخبرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث قال: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) أمرنا الحق سبحانه وتعالى بالكلمة الصادقة لجميع الناس دون تفرقة، وألا ننطق إلا بالقول الرشيد الذي يصلح ولا يفسد ، يبني ولا يهدم ، يعمر ولا يخرب ، فقال تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...} [البقرة: ٨٣] ، وقال تعالى: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [الإسراء: ٥٣] ، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠-٧١] ، فصالح الأعمال وغفران الذنوب مترتب على القول الطيب والكلمة الصادقة ؛ لذلك كان توجيه الإسلام إلى التثبت والتحقق من كل ما يقال أو يشاع ، إذ ليس كل

ما يُقال يُصدق ، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [الحجرات: ٦].

ومن ثمَّ يتضح أن حفظ اللسان دليل على كمال الإيمان، وحسن الإسلام، وسبيل الوصول إلى الفردوس الأعلى، قال تعالى: { وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ } [المؤمنون: ٣] إلى أن قال: { وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [المؤمنون: ١٠-١١] ، وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ) (صحيح البخاري).

إن أمانة الكلمة ومسئوليتها واجب شرعي وأخلاقي ، لأنها تجمع شمل الأمة ، وتقوي عزيمتها، وتحول العدو إلى صديق ، وتقلب الضغائن إلى محبة ، وتمنع كيد الشيطان ، قال تعالى : { ... ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } [فصلت: ٣٤] ، كما أن الكلمة الطيبة تؤلف القلوب ، وتصلح النفوس ، وتذهب الأحزان ، وتزيل الغضب ، وتشعر بالرضا والسعادة لا سيما إذا رافقتها ابتسامة صادقة ، فعن أبي ذر (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ) (الأدب المفرد للبخاري).

كما أن أمانة الكلمة تتطلب من صاحبها ألا ينطق إلا بالخير والصدق ، فلا يكذب ولا يخادع ولا يشهد زوراً ولا يدلّس ولا يقلب الحقائق ، ولا يتحدث بغير علم ، قال تعالى: { وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنْتُمْ تُصِفُونَ بِاللِّغْوِ عَدَاوَةً بَيْنَ الْأَشْقَابِ } [النحل: ١١٦].

كذلك تتطلب أمانة الكلمة الصدق في النصيحة والمشورة لمن طلبها، فالدين النصيحة كما أخبر الصادق الأمين (صلى الله عليه وسلم)، فعن تميم الداري (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (الدين النصيحة) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) (رواه مسلم)، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): (الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ) (رواه أبو داود) فبالنصيحة والمشورة الخالصة الصادقة يصلح أمر العباد، ويسود الأمن والأمان ، ويعم الرِّخاء في البلاد.

إن الكلمة سلاح خطير ذو حدين، إما أن تكون سبباً في البناء والإعمار إذا كانت صادقةً أمانةً سالحةً ، وإما أن تكون سبباً في الهدم والفساد والدمار إن كانت كاذبةً باطلةً فاسدةً ، فليست الكلمة أمراً هيناً ، بل لها أهمية عظيمة في حياة الإنسان ، وما يتعامل به مع الناس ، من بيع وشراء، وعقود ومعاهدات ، ونحو ذلك مما يتطلب الصدق في الحديث .

ولا يخفى ما للكلمة الصادقة من أثر طيب في العلاقة بين الناس ، فالإحسان إلى الجيران بالكلمة يكون سبباً في دخول الجنة، والإساءة إليهم قد تكون سبباً في دخول النار، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قِيلَ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فُلَانَةً تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَّدَّقُ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا يَلْسَانَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) قَالُوا: وَفُلَانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، وَتَصَّدَّقُ بِأَثْوَارٍ، وَنَا تُؤْذِي أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) (الأدب المفرد للبخاري).

وكذلك للكلمة أيضاً أثرها الطيب في حسن العلاقة بين المسلم وغيره، حتى مع الأعداء أمرنا الله بالقول اللين ، يقول تعالى : { اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } [طه: ٤٣-٤٤].

جدير بالذكر أن الكلمة المكتوبة لها آفات وأضرار تدمر الأمة بأسرها ، لا تقل خطراً عن الكلمة المنطوقة ، فكلتا الكلمتين أمانة، من هنا وجب على كل صاحب قلم أن يعطي القلم حقه ويؤديه كما ينبغي ، ويحرص عليه من الوقوع في الزلل، فهو يعكس خلقه وآراءه ، ويستعمله في مناصرة الحق، والمناداة للفضيلة، وكما قال الجاحظ: (القلم أحد اللسانين، والقلم أبقى أثراً)، بل هو أحد من السيف في قوته، ويصل إلى أبعد مما يصل إليه اللسان. ومن ثم فإن نشر الأخبار الكاذبة ، وتشويه الحقائق أو تدليسها، والنيل من أعراض الشرفاء، وكل ما يتصل بنشر ما يشيع الفاحشة في المجتمع يُعدُّ خيانة للكلمة. فليتيق الله كل صاحب كلمة مكتوبة ، وليعلم علم اليقين أن ما سطره سيبقى شاهداً له أو عليه ، ورحم الله الشاعر حين قال:

وما من كاتب إلا سيفنى **** ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء **** يسرك في القيامة أن تراه

فليدرك كل إنسان مسؤوليته الكاملة أمام الله - عز وجل - وأمام ضميره وأمام الخلق عن كل ما يتحدث به ، حتى لا يكون سبباً في الفرقة والتنافر بين أبناء المجتمع الواحد ، وحتى لا يكون سبباً في قطع الأرحام ، وإفساد العلاقات بين الناس.

فما أحوجنا إلى الكلمة الطيبة الصادقة بين أفراد المجتمع لما لها من أثر طيب في نشر الألفة والمحبة ، وإذابة الفرقة والشحناء، فالكلمة الطيبة لها أثرها الطيب في صلاح الأعمال ومغفرة الذنوب ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠-٧١].